الخيال ومحورية الرؤيا في رسالة المبشرات المنامية لابن عربي

د. كاهنة دحمون*

الملخص:

لقد احتل الخطاب الصوفي مكانة مهمة لدى الباحثين في التراث العربي الإسلامي ، في مستويات متعددة وتصورات مختلفة ، وهذا لتشاكل الوحدات البلاغية المكونة له ، والتي تشكل شبكة من الصور التركيبية اللامتناهية ، من جهة ، وتشاكل العالم التخييلي الذي يصعب الكشف عنه بكثافة تفاعله مع العالم وتصور العلاقات بين موجوداته من جهة أخرى . كما عرف قراءات مختلفة باختلاف الفهم والتأويل ولارتباطه بالدين ، وحقائق الوجود بفلسفاتها المتعددة ، والمذاهب المختلفة التي تختلف آراؤها باختلاف أصحابها ، مما نتج عن ذلك صعوبة في تلقيه وتأويله على مستوى الجمل والنصوص المستعملة في التواصل بين المتخاطبين الذين يتشاركون العملية ، ويتناول هذا البحث بالدراسة خاتمة المؤلفات التي صنفها ابن عربي[1] ، وهي رسائل المبشرات المنامية التي تتميز بقوة التخييل ، فاللغة المستعملة في نصوصها لغة بلاغية واسعة ومثيرة ، تشكل في تركيبها وتكوينها سياقً خاصاً ، وتكتسب دلالتها ضمن هذا السياق من جهة ، وفي علاقاتها بسياقات القراءة المختلفة من جهة أخرى .

Abstract:

The Sufi speech could win a special place among anthropologists working on the Arab and Islamic heritage and at different levels and different perspectives This is due to the entanglement of discursive units that make up because they form the infinite canvas of images and rhetorical one side, and the intermingling of the imaginary world, elusive by dint of being imbued with elements of surrounding world and what drives the relationship to this world This speech had readings and various and varied interpretations because all connected are heard on each and dependent realities of varied philosophies, various current and different readers The result is predictable: a difficulty to receive and interpret this talk of phrasal and textual level especially in interactions

This research focuses on the last of the works of Ibn Arabi that includes omen letters very rich in imagination dreams in a vast and captivating language

* أستاذة محاضرة ب ، كلية الآداب واللغات ، جامعة البويرة.

(1) ابن عربي هو: أبو عبيد الله محمد بن علي الطائي الحاتمي المعروف بابن سراقة ، ويلقب بمحي الدين ، والشيخ الأكبر ، ولد بمرسية عام: 560هـ ـ 1164م ، وتوفي في دمشق عام: 638هـ ـ 1240م.

It thereby creates a special context in which it and its own resources and interpretations with respect to different interpretations

ـ مقدمة: للخطاب الصوفي وظائف يسعى لتحقيقها بشتى الإجراءات المتوفرة لدى مستعمليه في العملية الخطابية ، سواء كانت تركيبية أو دلالية ويمكن تحديد تعريف للخطاب الصوفي على أنّه خطاب ضمني في إطار وضعه في علاقة تقابلية مع الخطاب المباشر« إنّ الخطاب الصوفي خطاب غير مباشر فهو أقرب إلى الخطاب الضمني الذي يعارض الخطاب المباشر فالخطاب الضمني توليد لمستويات التأويل إلى ما لا نهاية ويمتلك كلّ خطاب ضمني خلفية تحيل إلى الجماعة السوسيو ـ ثقافية المنتجة لخطابه »[1] فهو خطاب يؤسس للاختلاف لأنّه يعالج مسائل يستعصي على العقل غير المؤيد بالذوق أن يدركها ويستعصي على اللغة الرمزية أن تفضح أسرارها وهذا قصد التأسيس لكتابة لها أبعاد ومستويات منبثقة من التجارب والخلفيات المتواضع عليها والمشتركة في الوضع التخاطبي ، الذي يتضمن ايضاءات تتطلب التنقل في الأحوال والمقامات والمعارف .

والكتابة هي الوسيلة التي اتخذها ابن عربي لإيصال أفكاره للمتلقي والتعبير عن رؤياه« فالكتاب يقرأ بكل مكان ، ويدرس في كلّ زمان ، واللسان لا يعدو سامعه ، ولا يتجاوز إلى غيره »[2] . ليظهر ابن عربي بذلك نصه ، بقوة الكتابة ، بعدما كان خفيا ، ويكشفه في عملية لغوية مرتبطة بمواقف ومحددات اجتماعية وثقافية ودينية . إذ تنوعت محددات خطابه ، فهو من جهة خطاب معرفة وبحث في الوجود ، لما يسعى إليه من نشر المعرفة الصوفية والتقرب من الله . وخطاب تأسيس وسلطة ، من جهة أخرى ، انطلق فيه من موقع «معارض» لإعلان ما هو حقيقة « يقوم الخطاب الصوفي كخطاب سلطة على خاصيتين أساسيتين ، فهو خطاب جدال يقوم على الاعتراض على سلطة دينية مهيمنة يمثلها الفقهاء وعلماء الكلام والباطنية ويعمل على كشف تناقضاتها ومزالقها وحدودها . وهو أيضاً خطاب تأسيسي يتولى تشييد تصور جديد للتلقي متميز عن أصناف التلقي الأخرى ، وأخيراً فإنّ الخطاب الصوفي خطاب رغبة من حيث سعيه لتحقيق هوية الجماعة »[3] وهذا لتحقيق مقاصد وبلوغ مرامي عند مستمع مستعد لتلقي

(1) أحمد الطريبق أحمد: الخطاب وخطاب الحقيقة ، مبحث في لغة الإشارة الصوفية ، مجلة فكر ونقد ، العدد 40 ، 1999 ، ص 65.

(2) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين ، ج1 ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، ط7 ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1998 ، ص 80.

(3) محمد بالأشهب : التلقي المكاشف ، شروطه وحدوده ، ابن عربي نموذجاً ، مجلة علامات ، العدد 10 ، 1998 ، ص68 ـ 69.

الخطاب ، حيث يمكن أن يكون التلقي:

ـ **ذوقاً:** وهو أول مبادئ التجليات الإلهية .

ـ **شرباً:** وهو أوسط التجليات .

ـ **ريّاً:** وهو غاية التجليات في كلّ مقام . (1)

لتصبح بذلك المعرفة الصوفية معرفة باطنية لا معرفة عقلية ، تشتغل بالله وحده لاغية أمور الدارين من حياة وآخرة . فهو يتكلم بلسان الباطن ، الذي هو في الحقيقة لسان مذهبه ، ويترك الظاهر الذي يعبر عن عقيدة العوام(2) . لتكون المقابلة بين العقل الذي هو لسان الظاهر ، والذوق الذي هو لسان الباطن .

1 ـ الكتابة المنامية ومحورية الرؤيا:

حظي الإنسان في هذا الكون بمكانة فريدة مقارنة بالموجودات الأخرى ، كما يخبرنا بذلك القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ **ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البرّ والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا** ﴾ الإسراء :70 ، ولقد خلق ليكون خليفة لله في الأرض ، يقول عز وجلّ: ﴿ **وإذا قال ربّك للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفة** ﴾ البقرة : 30 ،وإذا كان من البديهي أن كل من يتولى مهمّة من المهام الكبرى نيابة عن صاحب الأمر ينبغي أن يكون من ناحية مستقلاً في عمله حتى يستطيع القيام بما وُكِلَ إليه ، ومن ناحيةٍ أخرى ينبغي أن يكون تصرفه في حدود توجيهات موكّله ، فكذلك الحال بالنسبة إلى الإنسان في هذا العالم . فينبغي ، من ناحية ، أن يكون تصرفه قائما على **استقلاله في العمل بشكل إبداعي** ، ومن ناحية أخرى ينبغي أن يجري ذلك استناداً إلى تعاليم الوحي الإلهي . وهذا يعني أنّ عليه أن يتصرف طبقاً للتوجيهات الإلهية ، مستلهماً دائما روح هذه التوجيهات ، لا مجرد حرفيتها(3) ، مما يعطي فرصة للتلاعب وعدم التمركز حول المعنى الأصلي ، ليكون بذلك الهدف الأساس من دراسة العمل (الإبداع) هو تفكيك الخطابات المولّدة وتفحص ما تخفيه من شبكة دلالية بحسب عناصرها اللغوية ، من جهة ، والنظم الفكرية بإعادة صياغتها والتأمل في معانيها للكشف عنها من جهة أخرى ، وايصالها للمتلقي .

---

(1) المرجع نفسه ، ص 73.

(2) محي الدين ابن عربي: فصوص الحكم ، ج1 ، تعليق: أبو العلا عفيفي ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، دت ، ص14.

(3) محمود حمدي زقزوق ، الإسلام وقضايا الحوار ، بجوث ودراسات في ضوء القرآن الكريم ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، 2002 ، ص 34.

ولقد حدد ابن عربي الهدف والغاية من هذه المبشرات ، في قوله:« وأنني عزمت أن أذكر في هذا الجزء ما رأيته في المنام ، ومما تعود منه منفعة على الغير ، وتعين على أسباب الخير »[1] ، فما نقله عبارة عن رحلة خيالية للكشف عن الحقائق باستعمال العقيدة و الشريعة فيما له نفع للأمة . وهذا في لغة رمزية/ مجازية قابلة لأكثر من تأويل ، كونها حملت معاني كثيرة في طيات الخطاب الصوفي الذي يحويها . وشكّل هذا المجاز في تركيبه سياقا تداولياً خاصاً ، أنشأ مفاهيم عن عالم الصوفية . وهذا باستعماله آلية التضمين .

2 . التضمين والخطاب الرؤيوي: ارتبطت المبشرات المنامية بالتجربة الرؤيوية التي هي أصل كتابيه: الفتوحات المكية وفصوص الحكم التي توجه كما هي دور الخيال الخلاق داخل عقيدته الروحية[2] . والتي حملت ضمنياً دلالة سياقية زودت المتلقي بمعلومات غيبية متعالقة مع بعضها البعض ، أساسها العقيدة والشريعة في مستويين أساسيين هما:

. مبشرات يقينية: مرتبطة بما يقدمه من رؤى ، أي ما قدمه من أخبار حول ما رآه من أحداث .

. مبشرات تصديقية: يحاول من خلالها إقناع المتلقي بما رأى بتضمينه للسنة والقرآن الكريم ، وهذا باستخدامه موجهات من مثل: « حدثني» وكلاها يكشفان عن المواقف والتجارب الذاتية لابن عربي اتجاه العالم المحسوس . حيث تحمل المبشرات المنامية لابن عربي رؤى فلسفية وتأملية عميقة ، تعبر عن علاقة المبدع بذاته وبواقعه ، وعن علاقته بخاطبه الأدبي في إطار تخييلي جمعت بين الذهن والوجدان والرؤيا والتي بلغ عددها سبع عشرة مبشرة ، بذكر مجموعة من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة ، يستشف منها جزء من نظريته العامة في الكشف الصوفي[3] . إذ صورت المبشرات لقطات منامية للعالم العلوي والمراتب الروحية تخييلا وتخطيباً ، فهي مرتبطة بالوحي والإلهام والرؤيا ومظاهر النبوة والولاية ، وهذا ما قدّمه ابن عربي في ديباجته ، حيث يقول:« الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين أما بعد ، فإن الله تعالى جعل الرؤيا وحيه إلى أوليائه والمسلمين من عباده ، وجعلها جزءاً من

(1) مقدمة رسالة المبشرات المنامية ، لشيخنا الأكبر سيدي محي الدين ابن العربي ، مخطوط ، ص 1 ـ 2.
https://docs.google.com

(2) حياة فارة: رسالة المبشرات المنامية ، رسالة المبشرات المنامية ، تأليف محي الدين ابن العربي ، تحقيق ودراسة لنص لم يسبق نشره ، ص 98 ـ 99. rodin.uca

(3) حياة قارة: رسالة المبشرات المنامية ، مرجع سابق ، ص 95.

أجزاء النبوة»[1] .

ولتبيان طريقة كتابة الرسالة دلالة وصياغة ومقصدية ، فهي عبارة عن تأملات ماورائية ورحلة خيالية يبحث فيها ابن عربي عن الشريعة والحقيقة عن الظاهر من الأحكام الشرعية ، والباطن من تلك الأحكام الذي لا يتوصل إليه إلاّ الولي العارف [2] . إذ اعتمد فيها على الأسلوب المنامي القائم على مقاطع تأملية ، فلسفية وصوفية ، وعلى الانطباعات النفسية والعقلية التي تشغل الذات المتكلمة .

واختيار الكتابة المنامية مستمدة من رؤية خاصة لدى ابن عربي عن الحياة ، القائمة على قوة الفكر والتأمل ، قدّمها في صور رؤيوية صوفية ، مفتوحة على قراءات لا متناهية العدد ، فالمبشرات التي رواها ابن عربي أفكار مكثفة ومقتصدة ، فلقد استعمل فيها ، والتي يبلغ عددها سبع عشرة مبشرة ، مجموعة من الآيات القرآنية ، والأحاديث الشريفة والتي اتضح فيها جليًّا مفهوم الكشف . والذي يدعي ابن عربي فيه أنه توصل به إلى معارف لا تعطى إلاّ لمن خصهم الله بها من الأولياء والأنبياء والأتقياء ، وأنّ هناك أشياء كشفها الله له ، وخشي أن يطلع الناس عليها لأن قلوبهم لا تتحمل ولا تتسع لتفهم معانيها ، ليصبح البحث عن المعنى أثناء عملية التأويل ، بحثاً عن المقاصد بالقلب لا بالعقل . تتميز بما يلي:

ـ الرؤيا عند ابن عربي ظاهرة رمزية .

ـ تتميز المبشرات بثرائها الدلالي ، وغناها التخييلي .

ـ التخلص من عناصر الكون برحلة خيالية .

والكشف هو من الشواهد الدالة على التضمين ، وهو من المصطلحات الأساسية في فكر االصوفية ، فهو مرتبط بمعرفة حقائق بعض الأشياء معرفة مباشرة بين الله و«العارف بالله» وهي معرفة قلبية في المقام الأول ، تربط بين الخطوط الناظمة لمحاور أساسية في الكون باعتبارها معارف إلهية لا يصل إليها إلا الخواص وخواص الخواص من المسلمين العارفين بالله ـ على حدّ زعمهم ـ ولا يصل إلى مرحلة الكشف إلاّ من كابد في طريق الوصول إلى الله بالترقي والانتقال من طبقة أدنى إلى طبقة أعلى بواسطة شيوخ يدلونه على معالم الطريق أو هي هبة يعطاها العبد الذي وصل بطريقته التعبدية إلى المعارف الإلهية[3] .

---

(1) مقدمة رسالة المبشرات المنامية/ مخطوط ، ص 01.

(2) شرحت هذه العلاقة في رسالة روح القدس ، ص 13 ـ 14. عن حياة قارة ، رسالة المبشرات المنامية ، مرجع سابق ، ص 98.

(3) ينظر ، حسن الشرقاوي: معجم ألفاظ الصوفية ، ط1 ، مؤسسة المختار للنشر ، القاهرة ، 1987 ، ص

ومقام الكشف في المبشرات هو «الذات» أي ذاتية ابن عربي ، وهذا في مناماته ورؤياه التي يخترق من خلالها العالم المحسوس إلى العالم لخيالي الذي هو عالم الغيب ، وهذا ما نراه جلياً في المبشرة الثالثة• حيث يتعلق بالسنة النبوية الشريفة بضم النبي (ص) إليه ، حيث يقول:« كان جملة من أصحابنا ، قبل أن أعرف العلم ، قد رغبوا وقصدوني محرضين على قراءة كتب الرأي ، وأنا لا علم لي بذلك ولا بالحديث ، فرأيت نفسي في المنام ، وكأني في فضاء واسع ، وجماعة بأيديهم السلاح يريدون قتلي ، ولا ملجأ معي آوي إليه ، فرأيت أمامي ربوة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليها واقف ، فلجأت إليه ، فألقى ذراعه علي وضمني ضماً عظيماً ، وقال لي: يا حبيبي استمسك بي تسلم ، فنظرت إلى هؤلاء الأعداء ، فلم أر منهم على وجه الأرض أحدا ، فمن ذلك الوقت اشتغلت بتقييد الحديث» . لينتقل بذلك إلى عالم خيالي عن طريق الرؤيا محددا الدلالة والمعنى داخل الحدث الذي يضمها وهذا ما أكدّه في« فلمثل هذا ترجع أحوال من ذكرنا في الرؤيا لا في ذواتهم»[1] .

فالرؤيا عند ابن عربي فعل خيالي مرتبط بلسان الباطن الذي يهدف إلى تأسيس أفق معرفي خاص ، يضمن به التأثير والإقناع ، بتأطير مزدوج جمع بين مرائي القرآن ومرائي السنة النبوية الشريفة ، يقول:« واعلم أنّ رؤية الله في النوم ورؤية الملائكة والأنبياء والفضلاء على نوعين:

1 ـ يرون على صورة حسنة كاملة يتفاضل الكمال والحسن في بابه .

2 ـ ويرون على صورة قبيحة ناقصة على مراتب القبح والنفع ...

فالحسن منها لتعظيم الدين والحق ، والقبيح منها لإظهار الباطل والشر ، وذلك يرجع إلى موطنين: إما إلى حال الرائي في نفسه ، وإما إلى الموضع الذي رأى فيه ذلك الرسول أو الحق أو الفاضل» [2] أي أنّه تأويلها يكون بحسب الرائي وحاله أو الموضع الذي رآه فيه أو كليهما معاً ، بالشرع والعقل .

وما هذا إلا وسيلة للإقناع بمادة إخبارية سردية رؤيوية ، تحكمها الرحلة

.27

• ولقد خطها كما يلي: ((مبشرة أخرى في معناها كان جملة من أصحابنا...اشتغلت بتقييد الحديث)) وهذا بعد مبشرتين: المبشرة الأولى تحرض على التمسك بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، والمبشرة الثانية في معناها: رأيت في النوم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعانق الإمام المحدث أبا محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي... رسالة المبشرات المنامية/ مخطوط ، ص03.

(1) رسالة المبشرات المنامية/ مخطوط ، ص03.

(2) مقدمة رسالة المبشرات المنامية/ مخطوط ، ص 02.

والخيال بقوة كشفية/ روحية لا يعرف أسرارها إلا أهلها هدفها اختراق العالم المرئي إلى عالم الغيب . وهذا ما يلاحظ في المبشرة السادسة والحادية عشرة التي رأى فيها ابن عربي الله عز وجل ، وهي متعلقة بذاته وأحواله ، كما قلنا سابقاً ، وهي تنبيه من الله تعالى ، يقول:« رأيت في المنام كأن الله يحادثني ويقول لي: يا عبدي إن أردت أن تكون عندي مقرباً مكرماً منعماً ، فأكثر من قول:« رب أرني أنظر إليك» . كرر ذلك علي مرات» .

ووفر هذا لابن عربي القيام بوظيفتي «التبين والتبيان« في مبشراته على وجه يولد نشاطاً تأويليا فاعلاً يقوم بتأويل وتحويل موجودات الوجود إلى لغة وبالتالي إلى خطاب مكون من علامات رمزية اصطلاحية تصبح بدورها بياناً آخر قابلاً بدوره للتأويل ، ومن ثم فالنصوص الفاعلة في نشاط الإنسان تحتاج منه إلى عمل تأويلي مستمر يمكن من استثمار هذه النصوص ، وقد لا يتوقف هذا الاستثمار إذا تجدد الكشف عن مقاصد النصوص باستمرار[1] . فالتأويل يقع داخل اللغة في تشكلاتها البنوية والمعرفية والمرتبطة بالرؤيا .

والرؤيا عند ابن عربي متصلة بقضايا ومواضيع كثيرة ، نجدها في معظم مؤلفاته كفصوص الحكم والفتوحات المكية والتدابير الالهية ، وكذلك المبشرات المنامية التي بين ايدينا . كما أنّها نسيج من تداخل ثلاثة أبعاد رئيسية ، هي:

ـ **البعد النفسي:** يشتغل بالتجربة الحسية ويطابق عالم الملك والشهادة .

ـ **البعد العقلي:** يشتغل بالتجربة العقلية ويطابق عالم الملكوت: وهو ما بطن من العالم من أسرار المعاني ، ويدرك بالعلم .

ـ **البعد الروحي:** مجال اشتغاله هو: التجربة الوجدانية ، ويطابق عالم الجبروت ، وهو عالم الجبروت ، وهو عالم العظمة أو البحر المحيط الذي تدفق عنه الحس والمعنى ويدرك بالذوق والكشف والوجدان[2] .

وتوافق المبشرات المنامية بين الذات وهذه الأبعاد ، فهي من خاتمة مصنفات ومقالات ابن عربي ، حيث جاءت لتحقيق الموازنة بين العالم المادي والعالم الداخلي النفسي لذاته . ولقد ساعدت عوامل كثيرة لتكون كذلك ، أهمها:

(1) محمد مصطفى عزام: المصطلح الصوفي بين التجربة والتأويل ، ط1 ، نداكوم للطباعة والصحافة ، 2000 ، ص 67.

(2) محمد زايد: أدبية النص الصوفي ، بين الإبلاغ النفعي والإبلاغ الفني ، ط1 ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 2011 ، ص19.

ـ **العوامل العقائدية:** المنتشة في عصره .

ـ **العوامل الاجتماعية** والصراعات السائدة آنذاك .

هذه المبشرات التي لا يمكن إدراك معناها خارج السياق التداولي الصوفي ، ولقد استعمل لذلك ابن عربي ما سماه **بالتتبيه المنهجي ،** والمقصود به:« تبديد الآراء المتعلقة بالموضوع الواحد في الأبواب والفصول الكثيرة ، وتفريقها في المواقع المتباعدة ، فلا يستطيع الباحث جمع شيء منها إلاّ بالجهد المضني والعمل الدؤوب »(1) . وما أشبه ابن عربي في هذا بفنان ألّف لحنا موسيقيا عظيماً ، ثم بدا له أنّه يخفيه عن الناس ، فمزقه ، وبعثر نغماته بين نغمات ألحان أخرى ، فاللحن الموسيقي العظيم موجود هناك لمن أراد أن يتكبد مئونة استخلاصه وجمعه من جديد(2) . مما يجعل القراءة أشبه بقراءة تأويلية لمواقفه الفكرية واشتغالاته اللفظية في مفردات خطابية مميزة . والتي تقتضي وجود علاقة تفاعل بين المتكلم والمخاطب ، وهذا باستعمال لغة متواضع على ألفاظها وقواعدها قصد الإفهام والتواصل ، فالخطاب هو اللفظ المتواضع عليه والمقصود به إفهام من هو مهيأ لفهمه(3) ، أي مستمع منتبه ومستعد لتلقي الخطاب .

وفي الأخير ، وإضافة إلى ذلك تؤدّي لغة المبشرات وظائف أخرى ، إذ لم تأت للإخبار ونقل الأفكار فقط في وظيفتها التأثيرية الاجتماعية ، بل جاءت أيضاً لتؤدي مجموعة وظائف منها:

ـ **الوظيفة الإعلامية:** التي تعبر عن مختلف التجارب الروحية والمعرفية والجمالية لابن عربي في إطار اجتماعي ، والتي أدت:

ـ **الوظيفة الكشفية:** التي تمكن من الكشف عن الباطن والعالم الآخر من خلال رؤياه ، ولا شك أن هذه الرؤيا أو المبشرات المنامية عند ابن عربي مرتبطة بعنصر سنورد له بحثاً خاصاً وهو عنصر التخييل والمقصدية ، الذي يجد فيه المبدع خاصة ، والإنسان عامة . خاصة وأنّه قسم الرؤيا على ثلاثة أقسام:

.القسم الأول: رؤيا من الله ، وهي المبشرات .

.القسم الثاني: رؤيا من النفس ، وهي التي يحدث الرجل بها نفسه في اليقظة .

(1) رضوان الصادق الوهابي: الخطاب الشعري الصوفي والتأويل ، ط1 ، منشورات الزاوية ، 2007 ، الرباط ، ص 51.

(2) مقدمة الفصوص ، مرجع سابق ، ص11.

(3) أحمد الطريبق أحمد: الخطاب وخطاب الحقيقة ، مرجع سابق ، ص62.

.القسم الثالث : رؤيا من الشيطان ، وهي المفزعة ، ليحزن بها الشيطان . [1]

ثم إن البحث في حقيقة القول عند ابن عربي تكمن في البحث عن الوجود والتمعن فيه ، والغوص في العالم الآخر لايجاد الحقيقة ، لتعتبر بذلك عملية وجدانية أكثر منها عملية ذهنية ، فالمعاني المتولدة معان ذوقية كشفية مرتبطة بالتجربة الذاتية والتجربة الصوفية .

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين ، ج1 ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، ط7 ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1998 .
2. أحمد الطريبق أحمد: الخطاب وخطاب الحقيقة ، مبحث في لغة الإشارة الصوفية ، مجلة فكر ونقد ، العدد 40 ، 1999 .
3. حسن الشرقاوي: معجم ألفاظ الصوفية ، ط1 ، مؤسسة المختار للنشر ، القاهرة ، 1987 .
4. حماة قارة: رسالة المبشرات المنامية ، تأليف محي الدين ابن العربي ، تحقيق ودراسة لنص لم يسبق نشره rodin uca
5. رضوان الصادق الوهابي: الخطاب الشعري الصوفي والتأويل ، ط1 ، منشورات الزاوية ، الرباط ، 2007 .
6. محمد بالأشهب: التلقي المكاشف ، شروطه وحدوده ، ابن عربي نموذجاً ، مجلة علامات ، العدد 10 ، 1998 .
7. محمد زايد: أدبية النص الصوفي ، بين الإبلاغ النفعي والإبلاغ الفني ، ط1 ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 2011 .
8. محمد مصطفى عزام: المصطلح الصوفي بين التجربة والتأويل ، ط1 ، نداكوم للطباعة والصحافة ، 2000 .
9. محمود حمدي زقزوق ، الإسلام وقضايا الحوار ، بجوث ودراسات في ضوء القرآن الكريم ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، 2002 .
10. محي الدين ابن عربي: فصوص الحكم ، ج1 ، تعليق: أبو العلا عفيفي ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، دت .

(1) مقدمة رسالة المبشرات المنامية ، مخطوط ، ص 01. بتصرف